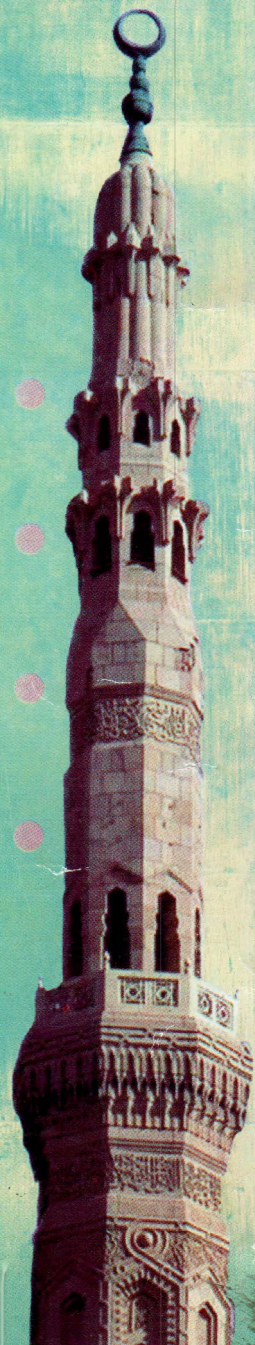


أَعْلَمُ السَّيْلِ بِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْمِقَةِ الْحَسَنَةِ

رسالة المسجد

تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر، عدد خاص بصندوق الزكاة، محرم 1426هـ/ فيفري 2005

- الاستثمار مقصد شرعي في النظام المالي في الإسلام
- أحكام الزكاة في صور من عروض التجارة المعاصرة
- دور مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني
- استثمار أموال الزكاة لفائدة المستحقين



صور خاصة بانطلاق الحملة الوطنية الثالثة لصندوق الزكاة

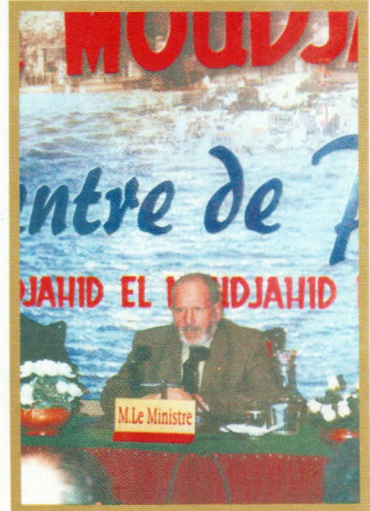
لقطة من قاعة أشغال ملتقى إطرارات القطاع بمناسبة

معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف يترأس جلسة افتتاح الملتقى الوطني لإطرارات القطاع بمناسبة انطلاق الحملة الوطنية الثالثة لصندوق الزكاة
01 محرم 1426 هـ الموافق لـ 2005/02/10 م بدار الإمام.



لقطة لضيوف السيد معالي الوزير في الفوروم من إطرارات الوزارة و بعض السفراء و رجال الفكر و الثقافة

السيد الوزير ينشط منتدى المجاهد بمناسبة عاشوراء
يوم الخميس 08 محرم 1426 هـ الموافق لـ 17 فيفري 2005 م



مرسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

إدارة التحرير

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور بوعبد الله غلام الله،

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني،

مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير.

هيئة التحرير

أ. د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر

د. محمد زعراط، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران

أ. د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر

أ. د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير

د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية

أ. د. موسى لقبال، باحث جامعي

د. مصطفى باجو، باحث جامعي

أ. عبد العزيز راس مال، مدير الثقافة الإسلامية

أ. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي

أ. يوسف بلمهدي، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي

أ. محمد أو إدير مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني

عدد خاص بصندوق الزكاة

محتويات "رسالة المسجد"

محرم 1426هـ / فيفري 2005م

03	وزير الشؤون الدينية و الأوقاف	الافتتاحية
06	د. بوعبد الله غلام الله يوسف بلمهدي	الاستثمار مقصد شرعي في النظام المالي في الإسلام
13	أ.د. حجي الكردي	أحكام الزكاة في صور من عروض التجارة المعاصرة
24	سوامس رضوان	مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر وتنشيط استثمار الأموال
33	د. صالح صالحي	دور مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني
52	د. بشير صيطفي	نظام الزكاة من منظور الإقتصاد
71	د. علاء الدين زعتري	استثمار أموال الزكاة لفائدة المستحقين
88	مسدور فارس	الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للزكاة
93	أ. رقيق عبدالكريم	الزكاة في رحاب عاشوراء

الافتتاحية

يعتبر إنشاء صندوق الزكاة في الجزائر حدثاً هاماً في تاريخ تطور عمل المسجد وارتباطه بخدمة الدين والمجتمع، ذلك أن المسجد في المفهوم العام للمواطن هو بيت الله، يفتح للطهارة والصلاة، وتأثيره لا يتعدى الحدود الجغرافية لخطه المباشر، ويمكنك أن تنتقل من مسجد إلى آخر فتجد نظرة أخرى كما تجد إماماً آخر، هذا الإمام الذي يأتي إلى المسجد وقت الصلاة فيجد بعض المواطنين المتطوعين قد فتحوا المسجد وأضاءوا الأنوار عند الاقتضاء فيقيم لهم الصلاة ثم ينصرف، وقد يسلم على بعضهم من باب رد التحية، وقد لا يفعل ذلك إلا لماماً.

أما الزكاة فيحكمها نظام التطوع أو الاختيار، وهي في ذهن المزكي الذي يخشى الله، عبء اجتماعي يجب أن يستخلص منه كما اتفق، وقد يحايي بها بعض المعارف أو يتفاخر بها على بعض المقربين، يهمه أن تخرج من ماله أو تخرج أغلبها، ولا يهمه إن كان المستفيد مستحقاً أو غير مستحق.

وقلما يحس الإمام بمسؤوليته اتجاه المزكين وإذا ما كان من واجبه أن يقدم لهم النصح ويرغبهم في أداء الأركان كما يرغبهم في إقامة الصلاة، بل ومن الأئمة من يكفي بما يناله من نصيب الزكاة الذي يتبرع به عليه بعض المزكين، فلا يعظمهم ولا يشرح لهم فقه الزكاة ولا عاقبة المستعنين.

إن ملاحظة هذا الوضع المريع هو الذي فرض على مؤسسة المسجد أن تفكر في تنظيم جمع الزكاة وتوزيعها.

وإذا كان السند الشرعي قانناً، بل والمسؤولية الشرعية تفرض على مؤسسة المسجد أن تنهض بهذه الشعيرة التي هي ركن أساسي من أركان الإسلام، والتي جاءت في القرآن الكريم، وفي السنة المطهرة مقرونة بالصلاة بل وانفردت أحياناً بالوعد للمنفقين وأحياناً أخرى بالوعيد للمستعنين...

إذا كان الواجب الشرعي يفرض علينا القيام بالعمل على جمع الزكاة وتوزيعها، فإن عوامل كثيرة اجتماعية ونفسية تنتصب عائقاً في طريق القيام بهذا الواجب الذي يعد تركه والسكوت عنه إخلالاً بأحد أركان الإسلام وتفريطاً يحاسب عليه المفرطون أمام الله يوم تنشر كتبهم ويسألون عن أعبائهم.

يحاسبون قبل الأغنياء الذين غفلوا وأعتهم الدنيا عن زكاة ما استخلفهم الله فيه من الأموال، ويحاسبون حتى قبل من استولوا بغير حق على ما تبرع به عليهم المزكون بمجاملة ونفاقاً، ذلك أنهم تخلوا — وهم مسؤولون — عن هذا الأمر المعروف والنهي عن المنكر" قال صلى الله عليه وسلم: ﴿الذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم﴾ رواه أحمد.

فمن الأمر بالمعروف دعوة المومنين إلى دفع زكاة أموالهم للمستحقين ومن النهي عن المنكر ردع المتهافين على الاستفادة من حقوق الفقراء وهم من غير المستحقين.

ثم إن لفظ الزكاة يفيد معنى النمو والزيادة، مثل لفظ الربا، وبما أن مفهوم الربا قد ارتبط بمعنى الزيادة التي يأخذها صاحب المال عن إقراض ماله للمحتاج إليه سواء لاستهلاكه أو لاستثماره فقد حرم الله الربا، واستعمل بدله لفظ الزكاة، ورغم أن كلا اللفظين يفيد النمو فقد وعد الله المرابين بمحق زيادتهم و وعد المزيكين بتنمية أموالهم حيث قال تعالى: "يحق الله الربا ويربي الصدقات" البقرة 276. فإذا كانت زكاة الأموال تعني نمو المال وتقليص الفقر، فلا بد من البحث عن الطرائق العملية التي تؤدي إلى استعمال الزكاة في تشجيع التنمية والقضاء على الفقر.

وقد رأينا أن من بين هذه الطرائق أن تجمع زكاة المزيكين بحيث لا يؤدي كل مركز زكاته بمفرده قلت أو كثرت، لأنها إذا قلت لا تجدي أما إذا كثرت فقد يتعذر الاقتصار في دفعها للمستحقين إذا قد يجمع أحدهم من المزيكين ثروة تزيد عن حاجته في حين يمنع الحياء غيره من مديده والإحلاف في السؤال. أما إذا جمعت أموال الزكاة في صندوق خاص أو حساب واحد فإنها ستكثر بحيث توفر ما يفي بحاجة الفقراء وقد يزيد، هذه الزيادة التي يمكن توجيهها للتنمية.

ومن طرائق التنمية عدم الاكتفاء باستهلاك أموال الزكاة بل التوجه إلى الجمع بين جزء من أموال الزكاة على الأقل وبين جهد بعض المستحقين القادرين على العمل والإنتاج. ذلك أن الجمع بين الجهد والمال هو الذي يؤدي إلى تنمية المال وزيادة الثروة في المجتمع.

وهذا هو السبب في عقد العزم على توجيه جزء من أموال الزكاة المتجمعة إلى الاستثمار، بحيث يمكن بعض الشباب القادرين على العمل بعد أن حصلوا على تكوين مهني متخصص أو تكوين جامعي يهيئهم للعمل والإنتاج، ولكن تعوزهم وسائل العمل، مثل أدوات العمل أو اأخلات وغير ذلك. إن هؤلاء يمكنهم الاتصال بالهيئة الولائية المسؤولة عن صندوق الزكاة فتخصص لهم مبالغ من الزكاة تمكنهم من الحصول على ما يمكنهم من استثمار معارفهم والحصول على رزقهم بعرق جبينهم بدل أن يحصلوا على معاش بسيط قد يشبع بطونهم حيناً ولكنه لا يغنيهم عن السؤال ولا يحررهم من الفقر.

وإذا كانت هذه هي الغاية من جمع الزكاة واستعمالها في التنمية فإن الأمر يتوقف على فهم المزيكين للفكرة وعلى موافقتهم عليها في نفس الوقت، ذلك أن ثقة المزيكي في صندوق الزكاة عامل أساسي في إقباله على المشروع ودفع زكاته في الصندوق.

إن كسب ثقة المزيكين أمر يتوقف على بذل جهود كبيرة من عدة أطراف أولاً في فهم آلية جمع الزكاة وتوزيعها وثانياً في القدرة على شرح هذه الآلية وتبليغها للناس.

أما الأطراف المشار إليها فهي أئمة المساجد وأعضاء لجان المساجد وكذلك العلماء والأساتذة الباحثون ورجال الإعلام المهتمون بما يصلح المجتمع، يضاف إليهم المكونون الذين آمنوا بالفكرة واستوعبوها مشكورين وساهموا بأموالهم وأوقافهم في خدمتها.

أما الآلية في حد ذاتها فهي طريقة بسيطة جدًا، ويمكن صدقها في بساطتها وعدم تعقيدها، ذلك أنها آلية تتشكل من أطراف ثلاثة كل طرف فيها ذو معالم واضحة مميزة لا يشوبها أي غموض.

فالطرف الأول هو المزكي الذي يدفع زكاته كلها أو جلها إلى صندوق الزكاة، وهذا يجب أن يعرف بأن زكاته المجتمعة مع زكوات غيره مصنونة في حساب بريدي لا تمكن مغالطته ولا الانتقاص منه أو التحايل عليه. فالأموال المجتمعة في كل ولاية معروفة معدودة ولا جدال فيها.

أما الطرف الثاني فهم المستحقون من الأصناف الثمانية الوارد ذكرها في القرآن الكريم. وهؤلاء يتم التعرف إليهم وإحصاؤهم من طرف لجان المساجد والأئمة وحتى من طرف بعض المزيكين الذين سبق لهم أن اتصلوا بهم وقدموا لهم جزء من الزكاة.

إن عملية إحصاء الفقراء بهذه الطريقة المباشرة عملية أكيدة وصادقة وسوف تعمل بحول الله على تحديد كل الفقراء بالتعاون مع المختصين في أساليب الإحصاء بواسطة التجهيزات التكنولوجية الحديثة : ويبقى الطرف الثالث في آلية جمع الزكاة وتوزيعها وهو من يوزع الزكاة ؟

وهناك نعود إلى المزيكين الذين قدموا صدقاتهم و وضعوها في صندوق الزكاة، فلهيئة المشكلة في كل ولاية لتوزيع الزكاة إنما تتكون من ممثلي المزيكين ممن يثق فيهم هؤلاء المزون ويكلون إليهم مهمة توزيع الزكاة على المستحقين.

ثم إن التوزيع يتم بواسطة حوالات بريدية بحيث يكون صندوق البريد هو الخاسب الحقيقي لصندوق الزكاة. فلا أحد يجمع النقود ولا أحد يوزعها.

فإذا تمكن الطرف الأول من استيعاب آلية جمع الزكاة وضمها والإيمان بها وإذا عمل الجميع على صقل هذه الآلية وتطويرها وتهديتها بواسطة تكنولوجيا الإعلام والإحصاء. فلا شك أن زكاة الجزائريين سوف تقضي على الفقر في أقرب الآجال، وسوف تمكن أعدادًا كبيرة جدًا من الشباب القادر على بذل الجهد من كسب رزقه واستثمار جهده ليصبح بدوره مزيكيا وسوف يصبح صندوق الزكاة في بلدنا من أغنى البنوك وأقدرها على خلق الفروة وقهر الفقر.

✍️ د. بوعبد الله غلام الله

مزيك الشومون الدينية والاعفاف - الجزائر